غُبَيْرًا ب

تلك الجياد فوق رؤوسها غُبيرًا اي غبارًا لو تبتغي تلك الجياد عنقًا هو نوع
من السير عليه اي على ذلك الغبير لامكنا اي لامكن العنق يعني ان الغبار
المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكمًا متمكنًا بحيث صار
ارضًا يمكن ان يسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلًا وعادة لكنه تخييل
حسن وقد اجتمعا اي احدهما لما يقربه الى الصحة وتضمن نوع حسن
من التخييل في قوله اي قول القاضي الارجاني يصف طول الليل يخيل لي
ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع
في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان
عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم
انطباقها والتقائها وهذا امر ممتنع عقلًا وعادة لكنه تخييل
حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى الصحة ومنها ما اخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدًا ان ذا من
العجب ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة
اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض
باطل لان المراد بفسادهما خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم
وهو تعدد الآلهة وفي التمثيل بالآية رد على الجاحظ حيث زعم
ان المذهب الكلامي ليس في القرآن وكان اراد بذلك ان يكون برهانيًا
وهو ما يتألف من المقدمات اليقينية القطعية وكلامه ليست
كذلك لان تعدد الآلهة ليس قطعي الاستلزام للفساد وانما هو
من المشهورات الصادقة وقوله اي قول النابغة من قصيدة يعتذر

يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وقد كان مدح آل جفنة بالشام فتنكر
النعمان عنه فذلك حلفت فلم اترك لنفسك ريبة هي ما يريب الانسان ويقلقه
واراد بها الشك وليس وراء الله للمرء مطلب اي هو اعظم المطالب فالحلف به اعلى
الاحلاف لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي اغش من غش
اذا خان واكذب واللام في لئن كنت موطئة للقسم وفي لمبلغك جواب
القسم ولكنني كنت امرًا لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب واراد به الشام
مستراد اي موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتجع من راد الكلأ وارتاده
ومذهب ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم
في اموالهم واقرب كفعلك اي يجعلون لي حكمًا في اموالهم مقربًا عندهم رفيع
المنزلة عندهم كما تفعل انت في قوم اراك اصطفيتهم واحسنت اليهم فلم اصطنعتهم ب
ترهم في مدحهم لك اذنبوا يعني لا تعاتبني على مدحي آل جفنة
وقد احسنوا الي كما لا تلوم قومًا مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان مدح
اولئك لك لا تعده ذنبًا كذلك مدحي لمن احسن الي وهذه الحجة على
صورة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسًا ويمكن رده الى صورة قياس
استثنائي بان يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبًا لكان مدح
ذلك القوم لك ايضًا ذنبًا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم ومما ورد
على صورة القياس الاقتراني قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه اي الاعادة اهون واسهل عليه من البدء وكل
ما هو اهون فهو ادخل في الامكان فالاعادة ادخل في الامكان وقوله ادخل ب
تعالى حكاية فلما افل قال لا احب الآفلين اي القمر افل وربي ليس عن ابراهيم صح
بآفل فالقمر ليس بربي ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)